الي استخلاف ابيه له امامع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل
الحل والعقد علي ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد
الاجماع علي تحريم الخروج علي الامام الجاير اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد
واجتهاد الحسين رضي الله تعالي عنه اقتضي جواز خروجه علي يزيد لجوره وقبايحه
التي تصم عنها الاذان فهو اعني الحسين محق بالنسبة لما عنده وتظير ذلك
حال معاوية مع الحسين قبل نزوله له عن الخلافة ومع علي كرم الله وجهه كان
متغلبا باغيا عليهما لكنه غير اثم لاجتهاده فالحسين كذلك فتامل ذلك فان كلام
الايمة فيه كالمتنافي ولا يزول الاشكال فيه الا بما قررته فاستفده ولما دخل قصر الامارة
بالكوفة امر بالراس فوضع علي ترس عن يمينه والناس سماطان ثم اتوا له وجهزه مع
روس اصحابه وسبايا ال الحسين الي يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشهور
انه جعل ينكت الراس بالخيزران وجمع بانه اظهر الاول واخفي الثاني قيل والعجب
كل العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل ال النبي صلي الله عليه وسلم
علي اقتاب الجمال موثقين في الحبال والنسا مكشوفات الوجوه والروس ولما
وصلوا الدمشق اقيموا علي درج الجامع حيث تقام الاساري والسبي قيل ان
يزيد ارسل براس الحسين وثقله ومن بقي من اهل المدينة فكفن راسه
ودفن عند قبر امه بقبة الحسن وقيل اعيد الي الجثة بكربلا بعد اربعين يوما
من قتله ثم سلط الله علي ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتله ولما نزل الذين
ارسلهم ابن زياد بالراس اول منزل جعلوا يشربون بالراس فخرج عليهم
يد من الحايط فكتب سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده
يوم الحساب • فهربوا وتركوا الراس ثم عادوا واخذوه او اخذه
غيرهم وقدم به علي يزيد ومما ظهر يوم قتله ان السما امطرت دما

دماوان

من شهيد بن لبس يلسني الطف مصايبها ولا كربلا ما رعي فيهما فصا مك مورس قد خان عهدك الروماء

دما وان اوانيهم مليت دما وان السما اشتد سوادها لانكساف الشمس
ح وروبيت النجوم واشتد الظلام حتي ظن الناس ان القيامة قد قامت وان
الكواكب ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا روي تحته دم عبيط
والورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة
التي مع الشفق لم تكن حتي قتل الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا
يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه علي من قتل
الحسين بحمرة الشفق اظهارا لعظم الجناية لبس يلسني ككل مسلم
كامل الايمان الطف اي بذكر ما وقع فيه وهو انه ارض العراق وانه ليس
يسمي كربلا وقبره به معروف يزار ويتبرك به مصايبها اي مجموعهما علي
حد تخرج منهما اللولو والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب
الحسين لان قتله به واما قتل الحسن فهو انه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم
ظاهرا بل انما علم به نزر من الناس ولا كربلا بل كل منهما يذكرني بذلك العجاب
حو ابي انتصور من ارض انها هي وظاهره انه مغاير للطف وكان الناظم لمح
بهذا الي ما رواه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه لما مر بكربلا عند
مسيره الي صفين وقف وسال عنها فقيل كربلا بكي حتي بل الارض من دموعه
ثم قال دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يبكي القصة الاتية
في شرح قوله فابكهم ما رعي فيهما فصا مكث بالمعجمة اي حرمتك
ايها النبي الكريم مع انه يجب علي كل احد رعايتها والوفا بها ولا يحصل ذلك
الا بالقيام بجميع ما لها من العهود والحقوق والحرمة والجلالة ومن بعض شانها
واعتقاد انه علي غاية من الحماقة والضلالة والجراة والتهور مورس اي
تابع لجعدة الكندية في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رضي الله تعالي